

001 - تيسير التفسير » سورة القدر « الأستاذ الدكتور عيسى بن محمد المسملي.

عيسى المسملي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم في ليلة القدر وما ادرك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل - 00:00:08

في امر سلام هي حتى مطلع الفجر بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين اما بعد فمرحبا بكم واهلا - 00:00:58

في هذا اللقاء القرآني الذي اسأل الله تبارك وتعالى ان يكون مباركا متقبلا ايتها الاخوة والاخوات يقول الله تبارك وتعالى في مطلع هذه السورة العظيمة ان انزلناه في ليلة القدر - 00:01:17

اسم هذه السورة سورة القدر وذكر القدر في اولها فتسمية ليلة القدر لا مجال للاجتهاد البشري فيه بل تسمية من الله جل جلاله الله الذي سماها والله الذي قدرها. والله الذي فضلها - 00:01:32

والله الذي قال خير من الف شهر فهذا اسم ليلة القدر ما وجه تسميتها بهذا الاسم بهذا الاسم ليلة القدر ولا تعارض بينهما والله اعلم اما المعنى الاول فدل عليه قول الله عز وجل انا انزلناه - 00:01:59

في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم فيها يفرق كل امر حكيم ذكر بعض العلماء ان هذا هو التقدير الحولي الحولي من الحول اي السنة. فان الله عز وجل - 00:02:26

كما ذكر ذلك كثير من اهل العلم يقدر في ليلة القدر في كل سنة يقدر ما يكون من القدر في ذلك العام اذا هذا هو المعنى الاول هذا هو المعنى الاول - 00:02:55

فيها ادل عليه اي ليلة القدر اي ان الله عز وجل يقدر فيها التقديم الحولي نعم التقدير السنوي يقدر الله تبارك وتعالى فيها ما يكون في ذلك العام - 00:03:20

نعم يقول الله عز وجل فيها يفرق كل امر حكيم فيها يفرق ان يقدر ويقضى فيقدر الله عز وجل فيها مقادير ذلك العام وفيه معنى اخر ذكره ايضا كثير من العلماء - 00:03:46

وما ادرك ما ليلة القدر اي عظيمة القدر. فانها ليلة شريفة عظيمة القدر. معظمها عظمها الله عز وجل في امور كثيرة ولا تعارض بين المعنيين فقد يكون كلاما صحيحا والله اعلم - 00:04:07

نعم هذا ومعنى اسمها او من اين اخذ اسمها على ماذا يدل اسمها؟ على ماذا يدل اسمها ان فهذه سورة القدر طيب اختارها الله عز وجل لامر عظيم الا وهو انزال القرآن الكريم - 00:04:31

لكن في انزال القرآن الكريم ايات اخر نستعرضها ثم ننظر. قال الله عز وجل شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن وقال الله عز وجل عن عن القرآن انا انزلناه - 00:04:55

في ليلة مباركة وقال الله عز وجل انا انزلناه في ليلة القدر وهذه الايات الثلاث ملائمة مجتمعة لا تعارض بينها فهو فانزاله في ليلة القدر وليلة القدر ليلة مباركة كما قال انا كما قال سبحانه انا انزلناه في ليلة مباركة - 00:05:17

وايضا ليلة القدر وهي الليلة المباركة وهي في رمضان وهي في رمضان. شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن. طيب الله جل جلاله الله

جل جلاله اشار و اشار بتعظيم ذاته العلية - 00:05:43

وبتعظيم ما انزل وبتعظيم الوقت الذي انزل فيه القرآن الكريم فاما بتعظيم ذاته جل جلاله وهو قوله سبحانه وتعالى انا ان وهذه هي
هذا النون التعظيم ولا احد اعظم من الله عز وجل - 00:06:09

لا احد اعظم من الله عز وجل سبحانه وتعالى بيده ملکوت كل شيء. واذا ذهبت تتفكر في عظمته جل جلاله والعظيم اسمه فان لك ان
تبصر بالتدبر والتفكير في ايات الله والائه - 00:06:34

ومن عظمته جل جلاله هذا القرآن الذي انزله ان ثم ايضا هذه السورة العظيمة بالإضافة الى انها ابتدأ بتعظيم الله جل جلاله ففيها
التأكيد فان القرآن منزل من حكيم حميد جل وتعالى - 00:06:55

قال ان وهذا تأكيد على انه كلام الله وانه منذر من عند الله على انه متزل من عند الله وان الله تعالى هو الذي انزله انا انزلناه هذه الاية
ايضا - 00:07:21

تدل على علو الله جل في علاه علوه في ذاته سبحانه وعلوه سبحانه وتعالى علو القدر فلا احد اعلى قدرها من خالق السماوات
والارض وعلوه علو القهر بيده ملکوت كل شيء سبحانه وتعالى وتعاظم وتقديس - 00:07:39

سبحانه وتعالى وتقديس انا انزلنا فبدأت بالتعظيم بالتأكيد انزلناه في ليلة القدر هنا سؤال هذه اول اية في السورة وقوله انزلناه جرت
العادة في كلام العرب ان تقول اشتريت هذا الجهاز - 00:08:07

واخذته وعملت فيه وشحته قال فالضمير عائد على مذكور سابقا لكن في قوله انا انزلناه عائد على غير مذكور سابقا لكن هذا احد
وجوه تعظيم القرآن العظيم فانه كان فكانه مستحضر - 00:08:33

في الذهن فلا اعظم ولا اعظم تنزيلا من هذا التنزيل. ولا اعظم كتابا ولا اعظم من هذا الكتاب المنزل انا انزلناه في ليلة القدر انزلناه
فكانه مستحضر في الذهن وهذا يتسع ايضا مع قوله تعالى انا انزلناه شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن - 00:08:58

ومع قوله سبحانه وتعالى والكتاب المبين انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرین طيب انا انزلناه في ليلة القدر الله جل جلاله ذكر
التنزيل وذكر الذي وذكر المنزل وهو الله جل جلاله - 00:09:29

وذكر المنزل بالضمير والاشارة وهو وهو القرآن ودلاء ودلالة وكل ذلك وهذا يدل على تعظيم المنزل وعلى تعظيم
المنزل القرآن. وعلى تعظيم الوقت الذي اختاره الله - 00:09:55

لينزل فيه القرآن الكريم تعظيم الوقت الذي اختاره الله تعالى ليكون زمانا لتنزيل القرآن الكريم فانت امام عظمات عظيمات في اية
واحدة الله اكبر انه كلام الله انا انزلناه في ليلة القدر. في ليلة فيها التقدير يفرق فيها كل امر حكيم. وفي ليلة عظيمة شأن فلا ليلة
اعظم منها - 00:10:16

ثم قبل ان ينتقل السياق الى شيء من فضائل هذه السورة من هذه الليلة يأتيك الاستفهام الذي يدل على زيادة التعظيم. قال الله تعالى
وما ادرك ما ليلة القدر كأن فضلها - 00:10:53

واعظمتها وقدرها ومنزلتها فوق الادراك كانه كذلك وما ادرك واعلم واعلمي رحمني ورحمك ورحمك الله ان في القرآن وما ادرك وفي
القرآن وما يدريك فاما كما قال سفيان ابن عونية كل ما في القرآن - 00:11:23

وما ادرك فقد ادراك الله هذا استفهام لزيادة التعظيم وكل ما في القرآن وما يدريك فان الله تعالى لم لم يعلن نبيه به. مثال الثاني
قوله عز وجل وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا. وال الساعة قال عليه الصلاة والسلام لما سئل عنها ما المسؤول عنها باعلم من السائل -
00:11:47

اما مثال الاول وما ادرك فان الله قد ادرك كما قال وما ادرك ما ليلة القدر؟ ثم قال ليلة القدر خير من الف شهر الحمد لله انا انزلناه
في ليلة القدر - 00:12:15

وما ادرك ما ليلة القدر هذه الآية الثانية تلقي القلب تعظيمها واجلاها لهذه الليلة التي عظمها الله الليلة التي عظمها الله يا ايها المؤمنون
ويا ايتها المؤمنات كثير من الناس - 00:12:36

يعظمون ليالي واياما لم يرد تعظيمها في الشرع مثل ذلك بعض الناس يبتدعون بداعا معينة في ليلة ميلاد النبي عليه الصلاة والسلام مع ان ميلاد النبي صلى الله عليه وسلم فيه بين اهل العلم فيه خلاف - [00:13:03](#)

المتفق عليه هو تاريخ وفاته عليه الصلاة والسلام. في الثاني عشر من ربيع الاول طيب بعض الناس يعظمون ويبتدعون عبادات لم تشرع في ليلة سبع وعشرين من رجب معنا ولم يثبت على سبيل الجزم انها كانت ليلة الاسراء والمعراج - [00:13:29](#)

كذلك فالناس يتنافسون على تعظيم ليالي وايام لم يثبت في تعظيمها او تخصيصها شيء من الكتاب او السنة وقد نغفل عن تعظيم امر مثبت يقيني عظمه الله وعظمه رسوله وهو فريق في شهر رمضان شهر معظم [00:13:50](#)

والعاشر الاواخر شهر عشر معظمة وجاءت السنة الصحيحة الثابتة بتعظيمها. وطلب ليلة القدر فيها. وليلة القدر ايضا عظمها الله جل جلاله عظم شأنها وذكرها هذا التعظيم الجليل لهذه الليلة العظيمة. وما ادرك [00:14:15](#)

ما ليلة القدر هذا الاسلوب ابلغ واعمق تأثيرا وادل على المقصود من لو قال ليلة القدر ليلة عظيمة. لا شك في ذلك. لكن وما ادرك ما [00:14:36](#)

ليلة القدر لاحظوا تكرار اصلا التكرار في لغة العرب لا يستأنس به تقول اخذت قلما ووضعته في جيبي وكتبت به لكن ما تقول اخذت قلما ووضعت القلم في جيبي وكتبت بالقلم في [00:14:56](#)

هذا غير مستساغ في لغة العرب من حيث البلاغة وحسن المنطق الا اذا كان المكرر هذا احيانا في اسلوب القرآن الكريم احيانا يكون الذي يكرر مما يحسن تكراره ويتلذذ بذكره وتكراره. مثل ذلك مثال ذلك [00:15:21](#)

قال الله عز وجل والضحى والليل اذا سجي ما ودعك ربك وما قلني وللاخرة خير لك من الاولى ولسوف يعطيك ربك فترضي التكرار دلالة على عنایة وكذلك هنا في هذه السورة القصيرة جدا تكررت ليلة القدر كلمة ليلة القدر انا انزلناه في ليلة القدر [00:15:43](#)

وما ادرك ما ليلة القدر؟ ليلة القدر خير من الف شهر. فتكرر ذكرها ثلاثة مرات في هذه السورة القصيرة نعم خذوا مثالا على ذلك في [00:16:10](#)

كلام النبي عليه الصلاة والسلام قال عليه الصلاة والسلام فمن كانت هجرته الى دنيا لا قال الى الله ورسوله قال فهجرته الى الله ورسوله وقال ومن كانت هجرته لدنيا يصيدها او امرأة ينكحها ما قال فهجرته الى دنيا لا قال [00:16:30](#)

فهجرته الى ما هاجر اليه احد احد الحكم البلاغية في هذا ان ذكر الله ورسوله مما يحسن ان يكرر ويتلذذ بذلك [00:16:56](#)

اما ذكر الدنيا وشهواتها فليس مما يحسن تكراره وترداده وهنا لاحظوا هذا التكرار الذي جاء في سياق التعظيم لليلة عظيمة عظمها العظيم جل جلاله وما ادرك ما ليلة القدر؟ جاء الجواب ليلة القدر [00:17:19](#)

خير من الف شهر تدري كم الف شهر اذا حسبنا الف شهر يكون الناتج اربعة اشهر وثلاث وثمانون سنة الله العظيم ليلة واحدة ليلة واحدة انظر الى الكفة الاخرى الف شهر الذي يقول هذا [00:17:19](#)

ليس في مقال صحفي او في قصة متواترة او في رواية الله اعلم بصدقها الذي يقول هذا هو الذي قال عن ذاته العلية ومن اصدق من الله قيلا. وقال عن ذاته المقدسة ومن اصدق من الله حديثا. فوالله لا احد اصدق من الله جل جلاله [00:17:53](#)

يقول ليلة القدر خير من الف شهر افضل من الف شهر في عباداتها في فضلها وفي الاجر على عبادتها. وفي ما اختصها الله به من تنزل الملائكة وفيما فيها من الخيرات [00:18:18](#)

والبركات ثم وقفي واقف نقف لم يقل تعدل الف شهر. لا نحن كلمة ربما مررنا عليها لا ليلة القدر خير من الف شهر. ضعف في كفة الف شهر وفي كفة ليلة واحدة هي خير من الف شهر [00:18:37](#)

لذلك قال بعض العلماء ورق هذا في بعض الاثار والله اعلم صحة ذلك لكن قالوا ان الامم السابقة كانت اعمارها طويلة حتى فيما يذكر من القصص والروايات التي يعني تذكر وتروي على كل حال ان امرأة من الزمن القديم قيل لها سيرأني امة [00:19:01](#)

ما بين الستين الى السبعين. قالت ثمانين وستين والسبعين سنة فقط؟ قالوا نعم. قالت اما اني لو ادركت ذلك الزمان لقضيت العمر كله في سجدة واحدة كانت اعمارهم طويلة مما يدل على ذلك [00:19:23](#)

قول الله عز وجل عن نوح عليه السلام فلبيت فيهم الف سنة الا خمسين عاما. فانظر وانظري جعلت اعمار هذه الامة المصطفاة قصيرة

بسم الله عوضها الله عز بليلة واحدة - 00:19:38

اعظم من العمر كله فكيف اذا تكررت على هذه الامة في كل سنة والله فضل عظيم تكرمة عظيمة في هذه الامة ولنبيها عليه افضل الصلاة والتسليم وما ادرك ما ليلة القدر - 00:20:00

ليلة القدر خير من الف شهر وقد امر النبي عليه الصلاة والسلام وحث على على على حث على على قيامها وعلى طلبها وعلى الدعاء فيها اعتكف النبي عليه الصلاة والسلام - 00:20:16

العاشر الاول من رمضان. الاول ما قلت الاخيره فلما انتهت العشر وخرج عليه الصلاة والسلام قيل له ان الذي تطلب امامك. كان يطلب ليلة القدر ثم اعتكف العشرة الوسطى فقيل له ان الذي تطلب امامك الحديث الصحيح - 00:20:44

ثم اعتكف العشر الاخيره اعتكف في شهر في سنة رمضان كله. عليه الصلاة عليه الصلاة والسلام يطلب هذه الليلة العظيمة الجليلة. يطلب ليلة القدر وقال النبي عليه الصلاة والسلام التمسوها في العشر الاواخر. هناك قول لكن اذكره لكم - 00:21:04

ذهب بعضهم الى ان هذه الليلة قد انتهت في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وهذا الكلام صحيح. بل انها باقية في هذه الامة الى قيام الساعة هذا الذي جرى عليه عامه الائمه واهل العلم عامة الائمه واهل العلم من السلف فمن بعدهم - 00:21:32

وما ادرك ما ليلة القدر! ليلة القدر خير من الف شهر فيها احاديث عظيمة جدا من ذلكم الاعتكاف كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يطلبها بالاعتكاف لزوم المسجد لا يخرج منه الا لما لابد منه طبعا او شرعا - 00:21:56

الامر الثاني قيامها. قال عليه الصلاة والسلام من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه. هذا من خيرات وفضائلها وبركاته الامر الثالث الدعاء والذكر قالت امنا عائشة رضي الله تعالى عنها لنبي الله صلى الله عليه وسلم ارأيت ان ادركت ليلة القدر؟ ما اقول؟ قال قولي اللهم - 00:22:15

انك عفو تحب العفو فاعف عني طيب قد يقول قائل ان شاء الله ننتظر ليلة القدر في رمضان ما يدرني وما يدريك اننا سنكون ممن يدرك رمضان القادر - 00:22:40

لكن هذا يجعلنا نبادر ونفتئم الاوقات الفاضلة وننوي الخير ننوي خيرا وعملا صالحا ان شاء الله اذا ادركنا رمضان القادر نعم والانسان ينبغي له ان يدرك يدرك عمره ووقته فهو ابن ساعته وابن لحظته - 00:23:09

ينبغي ان يتذكر اذا كان هذا فضل العظيم جل جلاله في ليلة واحدة هذا فضله تبارك وتعالى في ليلة واحدة فضلها وعظمها وباركها انها اعظم ليلة ومن وفق فيها فيرجى ان يوفق لاعظم عطاء في جنة عرضها السماوات والارض - 00:23:31

والموافقون الصالحون الذين يكون مرور هذه الليالي عليهم مؤثرا في حياتهم كلنا جمیعا ادركنا ليلة القدر في العام في رمضان الماضي. لكن من الذي بقي عليه الاثر من الذي صلح حاله - 00:23:55

من الذي ازداد قربا من الله اذا ان شاء الله لي ولك ولك مشروع ان نجتهد في طوال عامنا هذا المتبقي وما العام القادر الى ان ندرك ليلة القدر - 00:24:18

وقد احسنا العبادة قدر امكاننا مجاهدتنا. وقد كررنا التوبة الصادقة النصوح الله عز وجل لعلي لا اطيل عليكم اكمال السورة نكملاها ان شاء الله تعالى اللقاء القادر نلقاكم في استودعكم الله الذي لا تضيع ودائمه - 00:24:33

السلام عليكم رحمة الله وبركاته - 00:24:54